

تأمل في ماهية الذات ! شادن السالمي



إن رحلة الإنسان إلى داخله ليست مجرد لحظة عابرة من التفكير الذاتي، بل هي عملية عميقة ومعقدة تسعى لاكتشاف جوهر الذات وفهم طبيعتنا البشرية وما نسعى إليه في هذه الحياة وسط عالم يموج بالتغيرات السريعة والضغط المستمرة، نواجه تحديًا دائمًا لإيجاد الوقت للتوقف والتساؤل: من نحن؟ وما الذي يحددنا؟

تعد "الذات" واحدة من أعقد المفاهيم الفلسفية التي أثّرت عبر العصور هل نحن ببساطة نتاج لتجاربنا وذكرياتنا؟ أم أن هناك شيئًا أكثر عمقًا، يتجاوز المظاهر السطحية، يشكل حقيقتنا؟

ديكارت، الفيلسوف الفرنسي، أكد ارتباط الهوية بالعقل والتفكير من خلال عبارته الشهيرة: "أنا أفكر، إذن أنا موجود" من جهة أخرى، يرى البعض أن الإنسان ليس مجرد عقل، بل هو مزيج من العواطف والتجارب الداخلية التي لا يمكن لمسها أو قياسها،

الفلسفات الحديثة تناولت الذات من منظور أكثر شمولية: الوجودية، على سبيل المثال، ترى أن الإنسان يصنع هويته بنفسه من خلال خياراته وأفعاله وكما قال جان بول سارتر: "الوجود يسبق الماهية." بمعنى أن الإنسان يوجد أولاً، ثم يقرر من يكون من خلال قراراته وخبراته،

إلى جانب الفلسفة، تأتي الرؤى الروحية لتؤكد أن الذات ليست مجرد مزيج من العقل والجسد، بل هي انعكاس لروح أعمق تتجاوز الحدود، الرحلة إلى الداخل هنا ليست مجرد تحليل فكري، بل هي طريقة للاتصال بالعالم الأكبر—بالطبيعة، الكون، وحتى ما هو غير مرئي ولكنه يملك تأثيرًا عميقًا على حياتنا!

الرحلة إلى الذات ليست بحثًا عن إجابات نهائية، بل هي مغامرة مستمرة في كل مرحلة من حياتنا، تُضاف تجارب وأفكار جديدة تعيد تشكيلنا ومع كل إجابة نجدها، تُطرح أسئلة جديدة تجعل الرحلة أكثر غنى وعمقًا،

في عالم يتسم بالخطب والسرعة، يصبح من الضروري أن نتوقف للحظة وننصت إلى الداخل أن نسأل أنفسنا: من نحن حقًا؟ وما الذي يجعلنا ما نحن عليه؟ الإجابة ليست في الوصول إلى حقيقة واحدة، بل في جمال البحث ذاته!